ISSN : 2543-3822
2016

الكلم

AL KALIM

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلّة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّردية — الاستعارة واللّغة، والإبداع — أ.د عبد المالك مرتاض
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران — أ.د. عبد القادر شارف
- التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ — د. محمد بسناسي
- ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول — دراسة دلالية — د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي — د.حمو عبد الكريم
- إحياء التّراث الصوفي واللّغوي الجزائري المخطوط والمجهول — أ.معانو بو وشمة

العدد - 02
ديسمبر 2016
منشورات مخبر البحث: اللهجات ومعالجة الكلام
دار هومة للطباعة والنشر

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: **ديسمبر 2016**

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية			
أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّرديّة الاستعارة واللّغة، والإبداع	أ.د عبد المالك مرتاض	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	**04**
الخصوصيات اللغوية للهجة وهران	أ.د. عبد القادر شارف	جامعةحسيبة بن بوعلي/الشلف	**08**
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا	**19**
ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول دراسة دلالية	د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد	جامعة الأقصى- غزة/فلسطين	**42**
تمظهرات الأواصر الإنسانية بين تعددية العلاقات الانثوية والذكورية من منظور القصص الشعبي	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانة/غليزان	**81**
أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسيولسانية	أ. هدية صارة	crasc	**99**
المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي	د.حمو عبد الكريم	وهران	**114**
حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الادبية	د. محمد راشد الندوي	جامعة حيدرآباد/الهند	**138**
إحياء التّراث الصوفي واللغوي الجزائري المخطوط والمجهول	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة	**158**
سوسيولوجية الاسطورة الامازيغية في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار أنموذجا	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر	**171**
التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدلاليّة	الباحث تازغت بلعيد	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	**179**
الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم- ولاية سعيدة	د. مسعودة مرسلي	المركز الجامعي تسمسيلت	**190**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم- ولاية سعيدة -

د.مسعودة مرسلي
المركز الجامعي تيسمسيلت

الملخص:

بعيدا عن ذلك الصّراع المفتعل بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها، وانطلاقا من اعتبار العلاقة بينهما علاقة تكامل لا تنافر، يمكن أن نقول أنّ لهجات الجزائر –على تنوعها وثرائها- ما زالت بحاجة إلى الدّراسة العلمية، وإلى المزيد من الاهتمام الأكاديميّ حتى تكون مصدر ثراء للفصحى، الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم، لما رأيت فيها من تميز في بعض الخصائص الصوتية والصرفية وكذا المعجمية.

الكلمات المفتاحيّة: أولاد إبراهيم، اللّهجة، المستوى الصّوتي، الإبدال، المضارع.

تمهيد:

نظرا لخصوصية الموقع الجغرافي لهذه المدينة الذي له أثر بالغ في تميّز لهجتها عن غيرها في بعض الخصائص، وذلك نظرا لوقوعها بين ثلاث ولايات – تيارت، معسكر، سعيدة- فكانت لهجة أبنائها مزيجا بين لهجات المناطق الثّلاث وتنماز عنها في بعض الخصائص التي يمكن التطرق لها في هذا البحث، ساعية إلى إحصاء أهمّ الخصائص للهجة المنطقة عن طريق العمل الميداني الذي يعمل على جمع نماذج من مختلف مستويات اللّهجة من أبناء المنطقة خاصة فئة الشيوخ والذين قل الاختلاط عندهم ولم يتأثروا باللغة الرّسمية خلال مراحل التعلم، ثم دراسة هذه المستويات دراسة تحليلية.

1-الموقع الجغرافي:

تقع منطقة أولاد إبراهيم غرب ولاية سعيدة، وتعرف باسم "بالول" وحسب ما يذهب إليه شيوخ المنطقة هو أحد الملوك البربر ويدعى "بهلول"، أما إداريا فهي أحد دوائر التابعة لولاية سعيدة الواقعة غرب الجزائر، وكما ذكرنا سابقا أنّ أولاد إبراهيم تقع بين ثلاث ولايات، شرقا ولاية تيارت–تخمارت

الجديدة- وشمالا معسكر -عوف- غربا سعيدة عاصمة الولاية، تتميز المنطقة بالتّسميات الأمازيغية لمناطقها فهناك مثلا "تيفريت"، "تورويت"، "تاقدورة"، "تيرسين"، تاخمرت -القديمة-، "تيشين"، مما يدلّ عند بعض المؤرّخين على أنّها كانت مأهولة من البربر قبل قدوم الفاتحين العرب إليها.

دراسة المستويات اللغوية:

إذا انتقلنا إلى دراسة المستويات اللغوية للهجة منطقة أولاد إبراهيم فالحكم الغالب أنّها لا تختلف كثيرا عن لهجة الغرب الجزائري، ولكن يمكن ملاحظة بعض الخصوصيات التي يمكن الإشارة إليها ضمن دراسة تلك الخصائص عبر المستويات المختلفة:

1-المستوى الصوتي:

يمثّل الجانب الصوتي جانبا مهمّا في دراسة اللهجة لأنها تتجلّى من خلاله أكثر من أي جانبا آخر، وذلك لطبيعتها الشّفوية، مع أن ذلك أصل في كل اللغات، فاللغة «نظام من الرّموز الصّوتية المنطوقة التي يتعامل بها الإنسان»[1] فكلّ اللغات تتجسد أوّلا من خلال الصّوت ثم تأتي الكتابة صورة مقاربة لتلك الأصوات، أمّا فيما يخصّ اللهجات العربية المعاصرة مازالت في صورتها الصّوتية ولم يتمّ تدوينها، ولذلك تعتبر دراسة هذا الجانب على أهميته أمرا صعبا، ومع ذلك نحاول ذكر بعض الخصائص الصّوتية للهجة أولاد إبراهيم، والتي منها:

الإبدال:

تقوم اللهجة على إبدال كثير من الحروف في بعض المفردات ذات الأصل العربي الفصيح، وذلك ميلا للسّهولة، وكذا لصعوبة بعض المخارج خاصة الحلقية منها، ومن أمثلة ذلك:

الكلمة	أصلها	الحرف المبدل
قرعان	قرآن	إبدال الهمزة عينا
عذان – الفعل: يعذن	أذان	إبدال الهمزة عينا
وذان – الفعل: يوذن	أذان	إبدال الهمزة واوا

وخر -ابتعد-	تأخر	إبدال الهمزة واوا
يآمن	يؤمن	إبدال الهمزة المحققة همزة ممدودة
لامان	أمان	إبدال الهمزة لاما ممدودة
طريڤ	طريق	إبدال القاف بحرف "ڤ"
ڤلب	قلب	إبدال القاف بحرف "ڤ"
اخثر – الخثر	أخضر - الخضر	إبدال الضاء ثاء مفخمة
ما لك	ما بك	إبدال اللام باء
يجيب	يجلب	إبدال اللام ياء
قزى، وتقابلها في منطقة تيارت: قزع "نهر بشدة"	قزع "أقزع له في المنطق: وأقذع، وأزهف، إذا تعدى في القول"[2]	إبدال العين مدا
ناض	نهض	إبدال الهاء ألف مد
اكتل	قتل	إبدال القاف كافا
تروج "لرض راهي تروج بيا"	تموج أو قد تكون مبدلة من ترتج	إبدال الميم راء أبدلت التاء واوا
ازدر	صدر	إبدال الصاد زايا
اللي	الذي أو التي	اسم موصول للمذكر والمؤنث، إبدال الذال لاما[3]

هذه بعض المفردات التي يقع في الإبدال في لهجة أولاد إبراهيم، وهو ظاهرة لغوية قديمة في العربية، ولكن ما يحصل في اللهجات يسمى إبدالا غير مطّرد لأنه لا يخضع للقواعد التي يخضع لها الإبدال في العربية الفصحى «وهذا لا

يكون عند العرب جميعا ولكن يتنوّع بين القبائل، فقبيلة تقول أن وأخرى تقول عن، وهذا هو الذي تتنوّع عن طريقه اللهجات العربية»[4] وقد سمّى العرب تلك الإبدالات التي تقع في اللهجات واعتبروها من عيوب الفصاحة، والتي خلت منها لهجة قريش ويمكن الاستناد إلى النص المروي عن الأصمعي، وفيه تسمية تلك التغيرات « وحكى الأصمعي أن معاوية قال ذات يوم لجلسائه" من أفصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير»[5]*، وهذه التغيّرات ليس لها قاعدة تضبطها في اللهجة، وهي غير مطردة، فتلك الإبدالات قد تقع في بعض المفردات ولا تقع في غيرها.

وتنطق بعض الحروف دون إبدال مع أنها تبدّل في مناطق سعيدة، مثل: الثاء التي تبدل تاء، والذال تبدل دالا، الضاد والظاء تبدلان دالا مفخمة، فهذه الحروف كلها تنطق دون إبدال إلا الضّاد فهي تخرج من مخرج الظاء.

ويتمّ تسهيل الهمزات المحقّقة، مثل: قرا بدل قرأ، وهذا عام في معظم اللهجات، كما يعتبر -التّسهيل- ظاهرة لغوية فصيحة، جاء عن السّيوطي «اعلم أنّ الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوّع العرب في تخفيفه وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا»[6] وقد نزل بهذا القرآن مثل النبيين بدل النبيئين. ومن الخصائص الصّوتية للهجة أولاد إبراهيم كذلك تسكين حرف اللين، والذي يبدل حرف مد من جنس الحركة التي تسبقه في منطقة سعيدة، مثل: زيْت بدل: زِيت، وثوْم بدل ثُوم.

2-المستوى الصّرفي:

إذا انتقلنا إلى المستوى الصّرفي والذي كما هو معلوم يهتم ببنية الكلمة المفردة، فإنّنا نجد الكثير من الخصائص التي تشترك فيها اللهجة المدروسة مع بقية لهجات العربية سواء في الجزائر أو حتى في الوطن العربي، فلو وضعنا جدولا تصريفيا للأفعال سنرى بعض الفروق:

أ-الأفعال الثلاثية الصحيحة:

يسبق الفعل بهمزة وصل في صيغة الماضي "اكتبْ"للمفرد، و"كتبوا" للجماعة، وكم هو معلوم ليس هناك صيغة للمثنى في اللهجات، أما المضارع فتسبق الفعل حروف مكسورةٌ "نِكتب"، "نِكتبوا"، "تِكتبْ"، "تِكتبي"، أمّا الأمر فهو "اكتبْ" ولا يميز بينه وبين الماضي إلا من خلال النبرة التي يلقى بها.

الفعل الماضي	المضارع	الأمر
اِكتبْ-اكتبت-كتبوا-كتبتي	نِكتب-تِكتب-تِكتبي-يِكتب-نِكتبوا-تِكتبوا-يِكتبوا	اكتبْ-اكتبوا-اكتبي

يشترك جمع المذكر مع المثنى مع جمع المؤنث في صيغة واحدة.
أما المضاعف، فلا يظهر فيه الإدغام ولا يفك وإنما قد يبدل الحرف الثاني ياء:

حَسْ- حسيت-حسينا-حسوا	اِنحس-اتحسْ-اتحسوا	حِسْ-حِسي-حِسوا
ظلْ-ظليت-ظلينا	انظل-اتظل-اتظلوا	ظَلْ- ظَلّي-ظلوا

وتبدل ألف المهموز حرف لين:

قرا-اقريت-اقرينا-اقريتي-اقراوا	نِقرا-نِقروا-تِقروا-تقري-يقرا-يقروا	اِقرا-اقري-اقروا
اكلى-اكليت-اكلينا-اكلاوا	ناكل-تاكل-ناكلوا-تاكلوا	كول-كولي- كولوا

نجد أنّ الفعل "أكل" وهو فعل مهموز ينطق في اللهجة بتخفيف الهمز وإضافة حرف حرف مد في مد في آخره "اكلى" ولا يظهر ذلك الحرف إلا مع الماضي، بينما يأتي المضارع شبيها بالمضارع في الفصحى ولكنه مخفّف، ويأتي الأمر بزيادة واو بين الحرفين الصحيحين "كولْ"

ب-الأفعال الثلاثية المعتلة:

إذا كان الفعل معتلّ الوسط في الفصحى تقلب ألفه واوا أو ياءً بحسب أصلها، وهكذا في أغلب اللهجات،ولكنّنا نجد في لهجة أولاد إبراهيم استثناء يتمثل في بقاء الواو في صيغة الجمع سواء كان أصلها في الفعل واوا أو ياء، وسنلاحظ ذلك من خلال الجدول الآتي:

قال-قلت-قالت-قلنا-قالوا	نقول-تقولي-يقولوا	قول-قولي-قولوا
راح-رحت-راحت-رحنا-راحوا (بمعنى ذهب)	نروح-تروح-نروحوا-يروحوا	روح-روحي-روحوا
باع-بعت-باعت-بعنا-باعوا	نبيع-تبيع-نبوعوا- يبوعوا	بيع-بيعي-بوعوا
دار (بمعنى فعل)	ندوروا - يدوروا	دير- دوروا (بالترقيق)
قاس (بمعنى رمى)	نقوسوا – يقوسوا	قوسوا

نلاحظ أنّ الفعلين "قال" و "راح" قلبت الألف فيهما واوا في المضارع والأمر، بينما بقية الأفعال (باع- دار- قاس) قلبت الألف ياء في المضارع والأمر مع المفرد، وقلبت واوا إذا أسند إلى ضمائر الجماعة فيهما، ومثل هذه الأفعال: (سال- يسولوا، مال- يمولوا، طاب- يطوبوا، طار- يطوروا، طاح- يطوحوا، زاد- يزودوا، فاق- يفوقوا)، وهذه الطريقة في القلب خاصّة بالمنطقة أمّا في المناطق المجاورة، فتقلب ياء: (يسيلوا- يميلوا- يطيبوا- يطيروا- يطيحوا- يزيدوا- يفيقوا).

ج-الأفعال الرباعية:

ما أمكنني ملاحظته هو كثرة استخدام اللهجة للأفعال الرباعية، ولعلها ظاهرة تخصّ كثيرا من لهجات العربية المعاصرة، ويعلّل إبراهيم السامرائي وفرتها في عامية بغداد بأنّها من صنع المعربين «لأنّه لا نستطيع أن نعرف أصول تلك الأفعال الرباعية ولا ما يقرب منها في الفصيح المشهور»[7]

الفعل	معناه	الفعل	معناه
سوسف	سار بلا أدب	دڤلل	سار بلا ضابط
فيزز	ربط رأسه بشدة	زززر	تكلم بكثرة
قرزز	أنفق بتقتير	زوّق	زيّن
قرقش	أزعج	فرشش	عمل بغير إتقان
زغلل	اقشعر راب اللبن فتجاوز الحد	فغنن	أترف
قربع	أحدث ضجة	قمزع	جلس القرفصاء
بهدل	أهان	ڤلفط	شمّر
فنطز	تعالى وتكبر	سبلل	شديد النعومة
هبّع	مشى بلا انتظام	كافتْ	تناول بطريقة خاصة
دربل	لبس ثيابا غير متناسقة	عنزق	صعوبة طبع

وهذا النّوع من الأفعال كثير، وهو كما لاحظنا بين صيغتي "فعّل" مثل: زوّق وهبّع، وبين صيغة فعلل، وكثير منها لا يستخدم الفعل بقدر استخدام الصفة منه أو المصدر، مثل "معنزق"، "مسبلل"، أو "التفغنين".

-الأسماء المشتقة:

إذا انتقلنا إلى طريقة اشتقاق الأسماء في لهجة أولاد إبراهيم فسنجدها هي الأخرى تتميّز بخصائص قد لا تختلف عن غيرها من لهجات الوطن، فيشتق المصدر وبعض الصفات ولكن بطريقة خاصّة قد لا توافق طريقة اللغة العربية الفصيحة.

***-المصدر:**

الفعل	معناه	مصدره
انصب- نصبت	طبخ	النصيب
عاير	أهان وسب	المعايرة

يخطي	سبّ	الخطى
اكتب	كتَبَ	الكِتْبَة
اقرا	قرأ	القراية
اخزر	نظر بطريقة خاصة	الخزير
زڤا	صرخ	الزڤا

نلاحظ أنّ اشتقاق المصادر لا يخضع لقياس محدّد بل اختلفت طرق الصياغة، فبعضها جاء على وزن الفعيل، ومنها ما جاء على وزن المفاعلة، ومنها ما جاء على وزن الفِعلة أو الفِعالة، وغيرها مما يضيق المقام عن إحصائها.

***-اسم الفاعل:**

يشتقّ اسم الفاعل من الأفعال في اللهجة على الطّريقة التي يصاغ بها في الفصحى، إلا أنّ هناك أفعالا لا يشتقّ منها اسم الفاعل بالطريقة نفسها مثل، اكلى: كالي بدل آكل، وهذه الصيغة – حسب رأيي- هي أقرب إلى الفعل منها إلى الاسم، وهو رأي الكوفيين الذي تبناه عدد من المحدثين منهم مهدي المخزومي وهو ما قصد به "الفعل الدائم" الذي «يجري مجرى الأفعال في دلالتها على الزّمان، وفي دلالتها على التجدد والحدوث»[8] ومن أمثلة ذلك:

جا (جاء)	جاي، محمد راه جاي
سال	سايل، الزيت راه سايل
سامح	مسامح، راك مسامحني
دفّڤ	مدفڤ، الما راه مدفق

ولعلّ ما يزيد من احتمالية كون هذه الصيغ أفعالا هو اتّصالها بنون الوقاية إذا أضيفت إلى ياء التكلم، مثل: جايني، مسامحني، رافدني، وهذه النّون تتصل بالفعل المتّصل بالياء لتقيه من الكسر الذي يلحق آخره من جراء اتصاله بها[9]

***-اسم المفعول:**

لا يشتقّ اسم المفعول في اللهجة من كل الأفعال، وقد يؤدّى معنى هذه الصّيغة من خلال السّياق، وذلك لأنّه يشتق من غير الثّلاثي من الفعل المبني للمجهول وهذه الصيغة لا وجود لها في اللهجة، ومن أمثلة اسم المفعول ما يأتي:

اكلى	ميكول	اكتل	مكتول
باع	مبيوع	ڤال	مڤيول
اكتبْ	مكتوب	شاف	مشيوف
صبْ (صبّ)	مصبوب	كبْ	مكبوب
اخون (سرق)	مخيون		

***-أسماء المبالغة:**

تشتقّ أسماء المبالغة في اللهجة على وزن فعّال، وبعضها قد لا يدلّ على معنى المبالغة، بل معنى الصنعة، مثل: موّال، ڤوّال، وحتّى بيّاع ذات الدّلالة الخاصّة في زمن الاستعمار، وفي ما يأتي بعض أسماء المبالغة:

اكلى	وكّال
اغسل	غسّال
ڤال	ڤوّال
باع	بيّاع
اكتل (قتل)	كتّال
اصبر	صبّار

أمّا الصّفة المشبّهة فلم أجد لها ما يقابلها في اللهجة، وتستخدم صيغة "افعل" للمفاضلة، مثل: هذا اكبر من هذا، أو داره اصغر من دارك، وكثيرا ما تستخدم

"خيـر" للمفاضـلة، "هـذي خيـر مـن هـذي"، وقـد يفاضـل بـين الألـوان، فيقولـون: "هذي العباية احمر من لخرى".

المستوى النحوي:

لا يمكـن الحـديث عـن المسـتوى النّحـوي فـي اللهجـة إذا لـم نقصـد بـه النّاحيـة التّركيبيـة للجمـل، لأن خاصّـية اللهجـة هي الخـروج عـن القاعـدة اللغويـة في جانبهـا الإعرابي خاصّـة، فاللهجـة في عمومهـا عربيـة خاليـة مـن الإعـراب، وفي هـذا قـال ابـن خلـدون: «ولـم يفقـد مـن أحـوال اللسـان المـدون إلا حركـات الإعـراب في أواخـر الكلـم»[10] هـذا بعيـدا عـن التّغيـرات الطّارئـة بسـبب الاخـتلاط بغيـر العـرب، ومـن خصائص اللهجة تركيبيا أمكنني ملاحظة ما يأتي:

- **لغة أكلوني البراغيث:**

لغة من أكثر اللغات اشتهارا في العربية لا انتشارا، وهي لغة قبيلة طيء «قد روي لنا عنها أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع»[11] ورغم أنّ اللهجة قديمة إلا أنّها لها امتدادات في اللهجات العربية المعاصرة، ومن أمثلة ذلك في لهجة أولاد إبراهيم:

جاوني الضياف – ضربوني الجوارين- بكوني أخُوتي.

نلاحظ إسناد الفعل لضمير الجماعة وذكر الفاعل صريحا بعده.

-التنغيم:

تتميز لهجة منطقة أولاد إبراهيم بخاصّية مميّزة على المستوى التّنغيمي، الذي يعتبر من أهم القرائن التي توضح دلالة التّركيب[12] والمشكلة التي ستواجهنا هي عدم وجود طريقة مثالية لتمثيل تلك النّغمات كتابيا فـ«الاختلافات في النّطق التي تتميز بها اللهجات المختلفة التي لا تظهر في الكتابة، لأنَّها لا تملك ما يملكه المتكلِّمون من نغمات في الصّوت لتوضيح الكلام الملفوظ»[13] وسندرج هنا مجموعة من الظّواهر التي تتجلّى فيها تشكيلات صوتية مختلفة، وذلك ما نلاحظه من خلال التلفّظ بصيغتي الاستفهام والتعجب، في الأمثلة الآتية:

جيتي؟ وهي تميل أكثر إلى التّرقيق.

شكون، خيرى؟ تشبه النّطق بالإمالة.

رايح لبجايه؟ بترقيق آخر العبارة.

رجعتوا! تمديد الصّوت في آخر العبارة.

وهناك شكل ثان، يتمثل في إضافة ما يشبه الواو بضم الشفتين على شكل دائري في نهاية العبارة المنتهية بالضمّ، مثل:

راحوا؟

كتبتوا؟

محمد؟

أو زيادة تمديد الصّوت بألف في الكلمة المنتهية بالفتح، مثل:

أُبَّا؟ أو أُمَّا؟

جا مصطفى؟

أو زيادة تمديد الصّوت بياء إذا كان منتهيا بالكسر، مثل:

قريتي؟ أو كتبتي؟

وأن كان النّبر والتّنغيم من الخصائص الصذوتية التي تساعد في توجيه المعنى في جميع اللهجات، إلا أن لهجة أولاد إبراهيم تتميز بتلك النّغمة الخاصّة، والتي يستغربها كل سكان المناطق المجاورة، وهي تشبه إلى حدّ بعيد ما يعرف بلهجة "القبالى"[14]

- **زيادة "ما" في نهاية العبارة الأمرية:**

ممّا تتميز به لهجة المنطقة هو زيادة "ما" في نهاية جملة الأمر، رغم أن له صيغة خاصّة، وهذا أسلوب تتميز به منطقة معسكر، أمّا سعيدة فلا ينشئون جملة الأمر بهذه الطريقة، وذلك مثل:

ارتب ما

ارواحوا ما

امشي ما

-التعبيرعن الزمن من خلال الجمل:

يعتبر التّعبير عن الزّمن من أكثر الخصائص اللغوية تعقيدا، لكل لهجة طريقة في التّعبير عنه، فزيادة على صيغ الأفعال التي تظهر في المستوى الصّرفي، هناك محدّدات على مستوى الجملة تساهم في تخصيصه، والتّعبير عن الزّمن في اللهجة الجزائرية قد حمل

خصوصية تمثلت في ربطه بالأحداث الكبرى، حسب ما يرى بيير بورديه Pierre Bourdieu في دراسته فكرة الزّمن عند الفلاح الجزائري[15] ومثل ذلك في منطقة أولاد إبراهيم، يحدّد الشيوخ الزّمن بأحداث خاصة كقولهم عام البون(Bon)، عام النعامة، عام الثلجة، كما تمكن أن يحدّد الزّمن بحوادث صغرى، كأن يسمي الأسبوع بـ"السوق" وهو المناسبة التجارية التي تقام أسبوعيا.

***الدلالة على الماضي:**

يستخدم للتّعبير عن الماضي صيغته، كما قد تدخل عليه بعض القرائن التي تساهم في تحديده، مثل:

اكتب يامس جا العام اللي فات	صيغة افعل
ما اكتبتش	النفي: ما+ افعلت+ش
ما شاف ما را (رأى)	نفي مستمر: ما+ فعل
راه اكتب / راني اكتبت	تأكيد: راه + افعل/ راني+ افعلت
عاود جا	تكرار: عاود +افعل
لهلا جابك	دعاء: لهلا+فعلك(لهلا:الله لا جابك)
مين جيت روح اشري لي	شرط: مين+فعلت+افعل (أمر)
إذا كتبت احفظ	شرط: إذا +افعلت+افعل(أمر)
لا جيت عندك اشري لي كتاب	شرط: لا +افعلت+افعل

***دلالة المضارع:**

يدل المضارع على الزّمن الحاضر، كما قد يدل على المستقبل والاستمرار بالقرائن، وفي الجدول التّالي بعض القرائن التي تساهم في تحديد دلالته والتي تستخدم في المنطقة التي سلّطت عليها الدراسة:

نكتب -ضروك- (الآن)	الحال:صيغة نفعل
نكتب غدوا	الاستقبال: نفعل
نبغوا الضياف	الاستمرار: نفعل
راني نكتب / راه يكتب	الحال: راه+ نفعل
باغي نكتب	المستقبل: باغي+نفعل
ضروك نكتب (سين التسويف)	الاستقبال: ضروك نفعل
بلاك نكتب (قد)	التقليل: بلاك+ نفعل
ما نكتبش	النفي: ما+ نفعل+ش
لا ما نروحش	النفي: لا+ما+نفعل+ش
ما تكتبش	النهي: ما+تكتب+ش
باش نكتب اعطيني ورقة	معنى الشرط: باش+نفعل+افعل
حتى يزيد ويسموه سعيد	الغاية: حتى+يفعل+و+يفعل
اللي يجي عندي نتهلا فيه	الشرط: اللي+يفعل+نفعل
إذا تقرا نقرا	الشرط: إذا+تفعل+نفعل
لا تكتب نكتب	الشرط: لا +تفعل +نفعل
إما تجي عندي ولا نجي عندك	التخيير:إما+تفعل+ولا+نفعل
من يصيب العقل يشريه	التمني: من+ يفعل+يفعل
كون غير تكتب	التمني: كون+غير+تفعل
كان يكتب	الاستمرار في الماضي: كان+يفعل
ظليت نكتب	استمرار الحدث طيلة النهار: ظل+يفعل
مازال يكتب	الاستمرار: ما زال يفعل.
وليت نكتب	التحول: وليت+ نفعل

***دلالة الأمر:**

يدلّ الأمر على الاستقبال، مثل: اكتب، اقرا، ارواح، روح، وغيرها من الأفعال، ومع ذلك يساهم التّركيب في تحديد دلالته، خاصّة ما يرد من صيغ الأمر على سبيل الحكاية.

***دلالة فاعل:**

قد تدلّ هذه الصيغة على الزّمن كذلك:

قاري قاع (أو:كاع:كلّ) الدروس	الماضي
راه كاتب	الماضي
راه جاي	الحال

المستوى الدّلالي:

يعتبر هذا المستوى من أهمّ مستويات الدّراسة اللغوية، وهو يتّصل «بالألفاظ ودلالاتها، وتنوع معانيها من منطقة لأخرى، بل حتى في المنطقة الواحدة»[16] ونظرا لصعوبة جمع المادّة اللغة ذات الدّلالات الثرية، نقتصر على بعض منها:

الكلمة	معناها
بز (مفرد)، بزاوز (جمع)، وتطلق من باب الكناية على الزوجة	طفل- أطفال
شير(م)-شيرة(مؤ)-شاشرة(ج)	ولد-بنت-أولاد
واغش، جمع لا مفرد له، وقد يجمع المؤنث على واغشات	أولاد-بنات
تراس-تراريس	رجل - رجال
شيباني – شوابين	شيخ شيوخ
عزوج – عزايج	عجوز – عجائز
الغاشي	الملأ من الناس

شوّر	عاد إلى بيته
راح ، روّح	ذهب
هوّد	نزل، هبط
دنّف (يستعمل في الغالب للأمر)- دنفوا	انظر – انظروا

كما يمكن الإشارة إلى ظاهرة أخرى في هذه اللهجة، وهي تفادي بعض المسمّيات من باب التطيّر، وإطلاق غيرها للتّفاؤل، وهذه الظاهرة موجودة في العربية الفصحى «فقد يستعمل اللفظ في غير ما وضع له لمجرد التّفاؤل كالمفازة في المكان الذي تغلب فيه التّهلكة، فقد سميت بذلك تفاؤلا، وكالسليم في المكان، وكالريان والناهل للعطشان»[17] وقد لاحظت استخدام هذه الألفاظ عند كبار السن فقط ومنها:

العافية:	النار	**المفتاح:**	الإبرة
الخديمة:	القدر	**بوفراح:**	الطاجين (ما يستخدم لطهي الخبز)
ربّاح:	الكلب	**البهيم - الداب**	الحمار

وتستعير اللهجة ألفاظا أعجمية ولكنها قليلة مقارنة مع ما يحدث مؤخّرا وعند فئات المتعلمين خاصة، وأغلب الكلمات المستعارة هي الألفاظ المستحدثة في زمن معين – خاصة في فترة الاستعمار- ومن أمثلة تلك الألفاظ:

ميطر Maitre	معلم	ليكون écoule	مدرسة
لوطو automobile	سيارة	شيميليcheminée	موقد
مرميطةmarmite	قدر	كافتيرةcafetier	إناء لغلي الماء

أمّا في الزّمن الحالي فقد غلب على هذه اللهجة كغيرها من لهجات الوطن عدد كبير من

الألفاظ الأجنبية خاصّة الفرنسية، كما اختفت بعض الألفاظ بسبب شيوع التّعليم وكثرة الاختلاط.

ونخلص في نهاية هذا البحث القصير إلى أنّ دراسة اللهجات أصبح من التوجهات التي ينبغي الاهتمام بها، وإعادة النّظر في القضايا المتعلّقة بها، وذلك لأنّها هي الأداة الأولى للتّواصل، فنحن في حياتنا اليومية لا نتواصل بعربية فصيحة بل إنّنا نتواصل باللهجة، ومما يجب مراعاته والتّركيز عليه هو تأثير الموقع الجغرافي على اللهجة والاختلافات الواقعة بسببه، وهذا جهد ينبغي الاهتمام به من طرف الهيئات العلمية ومخابر البحث لا الأفراد حتى نتمكّن من وضع أطلس للهجات في الجزائر على تنوّعها وثرائها، ولأنّ ذلك يمثّل خدمة لا محالة للغة العربية، لأنّ اللهجات ليست إلا من بنياتها، كما تساعد هذه الدّراسات على وضع تمثيل فونيتيكي لأصوات اللهجات الذي يعتبر من أصعب ما يواجهه الباحث في اللهجة.

الهوامش:

[1] مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، 1998، ص:29.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج:41، مادة: قزع

[3] تأتي "أل" اسما موصولا بمعنى الذي أو التي، مثل قول الفرزدق: مَا أنْتَ بالحكمِ الترضى حكومته، ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين، ص:16.

[4] اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:02، 1993، 1414، ص:121

[5] تعدد رواية الشاهد الشعري، وأثره على القاعدة النحوية، رياض يونس، مجلة آداب البصرة، ع: 56، 2011، ص: 22، وينظر البيان والتبيين، الجاحظ، تح: موفق شهاب الدين، ج:3، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:135.

*عنعنة تميم: يبدلون من الهمزة عينا، تلتلة بهراء: يكسرون حروف المضارعة، كشكشة ربيعة: يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة شين، كسكسة بكر: يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا، غمغمة قضاعة: صوت لا يفهم تقطيع حروفه،إبدال ال التعريف إلى (ام)

[6] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: طه عبد الرؤوف، ج:01، المكتبة الوقفية، القاهرة، ص:279.

[7] الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط:04، 1986، ص: 149,

[8] في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد، بيروت، ط:1406،02، 1986، ص: 126

[9] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، ج:02، دار الكتب العلمية، ط:2001،01، ص:347

[10] المقدمة، ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط:01: 2004، ص:632,

[11] ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة، رمضان عبد التوب، الدورة السابعة والأربعون،1981،1980، ص:.253

[12] ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط:03، 1998، 226.

[13] الضغط اللغوي وأثره في الدلالة، حيدر علي الخرسان، مجلة كلية الآداب، ع:103، ص:02.

[14] القبالى: اسم يطلق على سكان الجنوب الشرقي لولاية تيارت، والأغواط والجلفة...

[15] ينظر: إميل دوركايم، قباري محمد إسماعيل، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1976، ص:131.

[16] المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، فاطمة داود، حوليات التراث، ع:05، 2006، ص:35

[17] فقه اللغة، محمد إبراهيم الحمد، د.ط، د:ت، ص:190.